دور منتخبي تيارت على مستوى الجمعية الجزائرية 1948-1956

The rol of the elected in Tiaret within the Algerian council 1948-1956

دة– ليلى حمري *، جامعة ابن خلدون – تيارت (الجزائر)
hamrileila971@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/30 تاريخ القبول: 2022/10/21 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

بعد صدور القانون الخاص بالجزائر في 20 سبتمبر 1947 تم تشكيل الجمعية الجزائرية في انتخابات أفريل 1948 و كانت حينها تيارت تمثل الدائرة الانتخابية الثالثة في القطاع الوهراني.

فاز في انتخابات 1948 قادة بوتارن وهو من حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهو من الأحزاب الوطنية. لكن في مناسبة تجديد نصف أعضاء الجمعية الجزائرية في 1951 فاز في الانتخابات غلام الله منور وهو من المستقلين (الأحرار)

حاول كل من بوتارن و غلام الله طرح قضايا مختلفة في معظم المجالات: الاقتصادية، الإجتماعية، الثقافية والدينية، كما تميزت تدخلاتهما بالاهتمام بشؤون الجزائريين و حتى سكان تيارت.

واختلف الإثنان في اسلوب طرح القضايا فمثلا بوتارن كان شديدا و مباشرا في تدخلاته و كان هذا يتسبب في إثارة المنتخبين الأوربيين بينما كان غلام الله متحفظا و هادئا.

ولقد اعتمدنا في مضوعنا على مصدر رسمي مطبوع وهو: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الخاصة بمناقشات الجمعية الجزائرية من 1948 إلى 1956 التي أفادتنا في تتبع تدخلات بوتارن وغلام الله في الجمعية.

كلمات مفتاحية: الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية- المجلس الجزائري 1948- 1956- الانتخابات في الجزائر بعد 1945- المنتخبين الجزائريين في المجلس الجزائري 1948-1956.

*- حمري ليلى

Abstract:

After the realization of the private law in Algeria, in 1947 the Algerian assembly has been formed in the elections of april 1948, then tiaret was representing the third electoral constituency of Oran sector. The winner in 1948 elections was kada butarn whose was the member of the democratic union of the Algerian manifesto which it was one of the national parties in Algeria, but on the occasion of the renewal of the half of the Algerian association members in 1951, ghulamAllah munawar won in the elections, who was one of the independents.
Each of butarn and ghulamAllah tried to put various issues in different fields(economic ,social ,culture and religion) and the attention in Algerian affairs and the residents of tiaret was clear in their interventions.

Their raise issues methods were different , for example, butan was direct and strict and this caused to raise elected Europeans while ghulamAllah was conservative and quite.

And we have adopted in our subject on the official gazette of the republic of Algeria, related in discussion of the Algerian assembly of 1948 to 1956 which helped us to follow and notice the intervention of butarn and ghulamAllah in the assembly.

مقدمة

كانت فكرة مراجعة العلاقات بين الجزائر و فرنسا تطرح في المجالس على مستوى فرنسا أو الإتحاد الفرنسي، لكنها أجلت في كل مرة حتى صيف1947، حيث أسندت مهمة وضع دستور منظم للجزائر إلى وزير الداخلية الفرنسي ديبرو، هذا بالإضافة إلى وجود مشاريع أخرى قدمتها جهات عديدة و مختلفة خلال سنتي 1946 و1947[1].

و بعد تبني إقتراح وزير الداخلية حول وضع دستور منظم للجزائر في 20 سبتمبر1947 ،إنطلقت ردود أفعال كثيرة معظمها رفضت المشروع خاصة نواب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .و من أهم ما ورد في هذا الدستور هو إنشاء جمعية جزائرية و تحديد وظيفتها في 18 فصلا.

إنطلقت التحضيرات للإنتخابات بمحاولات لإحداث تحالفات بين الأحزاب وهذا على مستوى الهيئة الأولى - الأوروبيين – و الهيئة الثانية – المسلمين .و فيما يخص التيارات الوطنية فإنه جرت محاولات من طرف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية للتحالف مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و هذا الأخير

أيضا عرض عليه التحالف مع الفرع الفرنسي للعالمية العمالية، حتى الحزب الشيوعي الجزائري حاول التواصل و حضور المناقشات التي دارت بين الإتحاد الديمقراطي و حركة الإنتصار.

الإنتخابات تمت خلال دورين، الدور الاول كان يوم 4 أفريل و الثاني يوم 11 أفريل1948 بعدما كان مقررا إجراءها في شهر جانفي. و فاز على مستوى الدائرة الانتخابية الثالثة في عمالة وهران وهي تيارت[2].

قادة بوتارن من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أمام المرشحين: قداري جيلالي، علي بومدين محمد من الأحرار، بن سونة محمد من الفرع الفرنسي للعالمية العمالية و ولد ابراهيم سعيد من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.و كانت الإدارة تتوقع فوز بوتارن مسبقا بأغلبية الأصوات رغم تفضيلها مساندة قداري جيلالي[3]. و السؤال الذي نطرحه هل تمكن بوتارن من تمثيل منطقته بشكل ايجابي؟ و هل استطاع طرح مشاكل وقضايا تيارت على مستوى هذه الجمعية؟

1- التعريف بمنتخبي دائرة تيارت و نشاطهما الانتخابي:

عرفت الدائرة الانتخابية تيارت إسمين بارزين على الساحة السياسية وهما:

- بوتارن قادة: ولد في 19 جوان 1907 بالجلفة، و كان أستاذا بتيارت .شغل منصب مسؤول حزب الإتحاد على مستوى تيارت، لهذا انتخب في 1948 ممثلا عن الدائرة الإنتخابية الثالثة تيارت على مستوى الجمعية، كما كان مستشارا بلديا في تيارت و اختير نائبا ثانيا لرئيس البلدية .أيضا مثل فرندة على مستوى المجلس العام و هذا طبعا خلال فترات مختلفة[4]. هو مصنف ضمن الكتلة الوطنية.

- غلام الله منور: ولد في 22 جوان 1901 بأولاد لكرد بتيارت و هو مسؤول زاوية دينية، و صاحب أملاك .و قبل أن يصبح عضوا في الجمعية الجزائرية بعد إنتخابات تجديد نصف الأعضاء في سنة 1951، كان عضوا في اللجنة الخاصة بتيارت، ومستشارا بالبلدية منذ1945 ، كما أختير أيضا ليكون النائب السادس لرئيس البلدية في أوت1945[5].وهو مصنف ضمن الكتلة التقليدية.

وكلاهما مثلا تيارت على مستوى الجمعية الجزائرية كما ذكر سابقا، ونشطا على الساحة السياسية مع غيرهم من المرشحين. و لمعرفة الوضع العام في الدائرة الانتخابية تيارت خلال فترة الحملة الانتخابية 1948، يمكن عرض محتوى تقرير موجه من رئيس دائرة تيارت إلى محافظ ولاية وهران، و الذي ورد فيه ذكر عن الظروف العادية للحملة على مستوى الهيئة الاولى و الهيئة الثانية .و زاد التقرير في تفصيل الوضع حيث تعرض للمرشحين في المنطقة، وصنفهم حسب علاقتهم بالإدارة، مثل قداري الجيلالي، الدكتور بن سونة، علي بومدين و زيتوني و كلهم لهم علاقة بشكل أو بآخر مع الإدارة .و ذكر التقرير بالتقريب عدد الأصوات التي قد يحصل عليها كل واحد، و الدعم الذي يتمتعون به كالمرشح زيتوني و هو

ذو توجه ديني، لذلك بدا أيضا أنه يتمتع بمساندة عائلات معروفة في تيارت . أما مرشح الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بوتارن قادة فتم تقدير الاصوات لصالحه وهي الأكثر بالمقارنة مع باقي المرشحين، حتى مرشح حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فبإمكانه الحصول على عدد كبير من الأصوات.

و التقرير ذكر أيضا الدائرة الإنتخابية الرابعة تيريزيل (حاليا السوقر)- آفلو :و اعتبر الوضع الإنتخابي فيها أكثر سهولة بسبب التوجه الإداري الغالب و الذي أكد على فوزه، و كما يبدو فإن المرشح عدة محي الدين هو المناسب للمصالح الإدارية، لهذا تم إقتراح ترقيته إلى باشاغا و تعيين أحد إخوته قايد على دوار خروبي، و هكذا بإمكانه التفرغ للنشاط الإنتخابي و ترك العمل الإداري لغيره، و كما بدا من التقرير فإن رئيس دائرة تيارت أكد على مسألة ظلم الآغا في قضية ترقيته حيث إعتبرها غير طبيعية مقابل تفانيه و عمله في الإدارة لمدة طويلة، و هو بذلك يدعم ترقيته لرتبة باشاغا.

كما أظهر رئيس الدائرة في تقريره دعمه كذلك لعلال سعدون عضو الحزب الإشتراكي مع تقديم وجهة نظره في ذلك أن الدعم هذا يخدم السياسة العامة و المحلية في نفس الوقت .و تواجده لن يأثر سلبا بل العكس قد يصبح رابطا بين عناصر الإتحاد الديمقراطي من الهيئة الثانية و ما يقابلهم من المعتدلين في الهيئة الأولى.

هكذا فإن إنضمامه و مشاركته الفعالة للسياسة الفرنسية تكون أفيد بالمقارنة مع بني وي -وي . وخدماته لصالح القضية الفرنسية تكون لها قيمة من ناحية، و من أخرى تضمن نجاح المهمة السامية للحاكم العام نيجلان في الحفاظ على الجزائر الفرنسية و الإتحاد الفرنسي، و لهذا فغيابه قد يخلق فراغا صعب ملؤه .

وسجل التقرير كذلك ملاحظة عن بداية تقلص نفوذ العائلات التقليدية و حلول التيار الوطني المتمثل في الإتحاد الديمقراطي مكانه من خلال فوز مرشحه في انتخابات رؤساء الجماعات في نوفمبر1947، و رأى مرة أخرى رئيس الدائرة أنه لو وجد عددا كاف من أمثال علال سعدون لما تركوا مكانا لأمثال مصالي الحاج أو فرحات عباس . فظهر من خلال التقرير أن هذا الإداري وضع آماله كلها في هذا المرشح على عكس المرشح عدة محيي الدين الذي كان بإمكانه الفوز في1948 ، لكنه تساءل إن كان سيضمنه في الإنتخابات اللاحقة[6].

وإذا لاحظنا محتوى هذا التقرير نجد وجهة نظر مهمة أظهرها هذا المسؤول حول نوعية المنتخبين المناسبين في تلك المرحلة، فهي يجب أن تكون معتدلة قريبة من الشعب وتخلق همزة وصل بين الوطنيين الجزائريين والأروبيين،وبإمكانها أيضا تفويت الفرصة على الوطنيين، فالمستقبل في نظر هذا الإداري سيكون لهذه النوعية لأن نفوذ منتخبي الإدارة التقليديين يسير نحو التقلص والزوال كما ورد في التقرير.

والفكرة الواردة في التقرير قريبة جدا من وجهة نظر جاك شوفالييه- أبرز السياسيين الفرنسيين الذين حملوا الفكر الإستعماري وسعوا للحفاظ على بقاء السيادة الفرنسية في الجزائرخلال الأربعينات والخمسينات- التي دفعته إلى خلق مجموعة البيفرقاء الليبرالية ، فهو كان يرى ضرورة إحداث التفاهم والإتفاق حول مراحل تطوير الجزائر وتحقيق المطالب الشرعية لمختلف المجتمعات في الجزائر، و من أجل الحفاظ على الحريات والتعبير في ظل الحرية واحترام القوانين، الأديان و العادات، ولأنه كان يرى مساحة لم تكتشف بعد بين الوطنيين دعاة الإستقلال والإستعماريين فهما لا يمثلان كل الشعب الجزائري، لهذا فتح المجال للدعاية في جريدة Echo d'Alger'اليكو دالجي لكل من المسلمين و الأروبيين للتعبير عن آرائهم و أفكارهم حول الحلول الممكنة للمشاكل الموجودة في الجز ائر[7].

التقرير لم يذكر القمع ولا العنف في التعامل مع المرشحين، إذا أين كان هذا القمع الذي تحدثت عنه الدراسات التاريخية؟

القمع و الملاحقة طبعا كانت من نصيب مرشحي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية والبعض كذلك من مرشحي الإتحاد الديمقراطي حسب التقارير التي بعثتها شرطة الإستعلامات العامة خلال أيام الحملة الإنتخابية و الموجهة إلى عدة جهات منها الوالي و الحاكم العام و المدير العام للأمن العام[8].

بالنسبة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية فإنه لم يتفق مناضلوا حزب الشعب على إختيار مرشحين على مستوى دائرة تيارت حتى تاريخ زيارة مصالي الحاج – زعيم التيار الوطني الإستقلالي- لها و عندها وقع الإختيار على إبراهيم السعيد ليترشح لإنتخابات الجمعية الجزائرية.

كذلك قام مرشحو تيارت بالتنقل إلى مناطق خارجها مثل توجه بوتارن يوم 25-03-1948 نحو مدينة وهران و هذا بهدف الإتصال بالأعضاء البارزين من حزب الإتحاد لتعيين مرشح لها من أجل انتخابات الجمعية الجزائرية[9].

2- مساهمتهما داخل الجمعية الجزائرية 1948-1956:

كانت التدخلات موجودة ومتنوعة من طرف ممثل تيارت بوتارن الذي شارك في الكثير من المسائل المطروحة على مستوى الجمعية، و يمكن حصرها كالآتي:

التدخلات خلال سنة 1948: تدخل حول سير المناقشة - تكلم عن ميزانية سنة 1949- تحدث عن لجنة الداخلية- تحدث عن الصحة العمومية والعائلة - وأيضا عن المناطق الصحراوية - تدخل في المناقشة المتعلقة بمصالح التأمين في الجزائر و في مناقشة التربية الوطنية - تكلم خلال مناقشة ميزانية الجزائر لعام 1949 حول الفصل 864 المتعلق بالمساعدات المالية للمدارس الحرة الاسلامية - تحدث في الضرائب و المداخيل المسموح بها.

بالإضافة الى تقديم إقتراحات مثل:وضعه مع مجموعة من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و هم: عباس بن عبيد ,بن قارة , بن خليل , فرنسيس اقتراحا لاتخاذ القرار فيه رقم 19 حول ادراج نفقات إجبارية في ميزانية البلديات و مراكز الدوائر الإنتخابية للإسعافات الطبية.واقتراح آخر للبث فيه رقم 4 قدمه مع عباس , بن عبيد , بن قارة , بن خليل و قاضي و فرانسيس و هو حول مطبوعات الاعلان عن الضرائب و نفقات العائلة لدى المكلفين بالدواوير و رؤساء الجماعات.

التدخلات خلال سنة 1949: تحدث بوتارن في عدة مواضيع و هي: تعيين لجنة خاصة للضمان الإجتماعي، و شارك في المناقشة المتعلقة بتقرير تربية المواشي الذي قدمه بوجارد - وفي المناقشة المتعلقة بتقرير عن منحة تشجيعية عن انتاج سنة 1948 وضعه الممثل دوكالان. و في أخرى عن الضمان الإجتماعي و موضوع تطبيق النظام الإجتماعي في الجزائر و حول إنهاء القانون العام للموظفين.

التدخلات خلال سنة 1950: تدخل بوتارن عدة مرات في المناقشات و منها: اقتراح ترشيح قاضي كعضو في لجنة المحاسبة. و تدخله لصالح منح تخصص لكبار السن الذين كانوا عمال أجراء في الزراعة . مع وجود اقتراح للبت فيه رقم 15-50 حول الموافقة على مجانية الأحكام من أجل تسجيل المسقطين - غير المسجلين - في سجلات الحالة المدنية، قدمه مع جماعة الإتحاد الديمقراطي[10].

و هذه نماذج عن بعض المسائل و المواضيع المطروحة للنقاش بشكل مفصل:

تدخل قادة بوتارن من أجل تعديل لمنح 450 ألف فرنك لصالح مدارس المسلمين الحرة و الذي قابله السيد دوكالان بطلب متابعة لصالح المدارس المسيحية فاعتبر بوتارن أن ذلك صدر عنه من باب الغيرة فقط[11].

أما في سنة 1949 فتدخل ليعترض على طريقة عمل اللجنة الخاصة بالضمانالا جتماعي الذي كان يتم بشكل مغلق ,و طالب أن يشارك باقي الأعضاء في جلسات اللجنة ,ونفى أن يكون مع زملائه المعترضين بالمزعجين و المتطفلين كما كان يراهم رئيس اللجنة.وهنا أجابه رئيس الجلسة بأن اللجنة حرة في طريقة عملها و إدارة شؤونها و بالتالي فالنقطة المثارة خلقت نوعا من الإعتراض و الإستياء بين بعض الممثلين الحاضرين في الجلسة .

و تدخل مرة أخرى من أجل توضيح نقطة أشار اليها الممثل بلهادي حول تقرير اللجنة الثالثة تضمن إنشاء لجنة دراسة من 6 أعضاء و هم : بوشنافة، بوتارن، جويني، ليبون ,ليبورو، بوجارد . و على أن التعيين قد تم من طرف اللجنة الثالثة مرة أخرى إشارة منه إلى عدم إستشارتهم , و هنا بوتارن رأى على أن التعيين ليس نهائيا مع أن ذلك يشرفه . و لكن قال أنه لم يكن عضوا من اللجنة الثالثة و ليس كفؤا

ليكون في لجنة الدراسة ، و لكن كل من ليبون و ليبورو استدعيا من عرفا فيهم الكفاءة .أما هو فلايزال ينتظر قرار الجمعية المناسب في هذه المسألة[12].

و عرفت سنة 1950 هي الأخرى تدخلات مهمة و فيها جرأة في الحديث و المناقشة كما سجلنا، حيث تدخل لصالح اقتراح من أجل اتخاذ القرار فيه رقم 34-1-50 المتضمن تحديد طرق تنفيذ النص 29 من القرار 064-40 و هو متعلق بتخصيص منحة كاملة لكبار السن من العمال الأجراء في مجال الزراعة, و الذي قدمه أحمد فرنسيس و مجموعة الإتحاد الديمقراطي مع طلب المناقشة العاجلة.

و يرد بوتارن هنا على دوكالان مقرر اللجنة الثالثة و الرابعة الذي اعترض على طلب الإستعجال نظرا لوجود صعوبات مالية ,و تحداه بوتارن إن اعترض في حالة كبار السن العاملين في التجارة أو الصناعة.

أضاف بوتارن أن هذا خطأ الجمعية . و تساءل :خطأ من، إن كانت اللجان لا تجتمع ؟ و إذا كان نقاشها يدور فقط حول إنشاء غرفة هاتفية أو تعيين حزاب في المسجد بإحدى القرى .و استمر في طرح هذا السؤال:خطأ من ؟ إذا لم تجد اللجان مقررين يكتبون عن المسائل الحساسة التي تهم الحياة في هذه البلاد .فخلق كلام بوتارن في النهاية إستياء عند دوكالان.

و أضاف أنه لا يوجد ما هو عاجل فهذا طلب البؤساء .فتصفيقاتهم لم تجتح أروقة الجمعية يوما .و هؤلاء الفقراء من عمال الزراعة غير المتمسكين بسترات غيرهم .و الأمر هنا كما قال متعلق فحسب بالفلاح الفقير لهذا لا يوجد ما هو عاجل

و في نهاية كلامه تم تسجيل إعتراض الكثير من الأوروبيين الحاضرين.

بالرغم من ذلك واصل بوتارن كلامه دون توقف حتى يفرغ كل الحقيقة لأن فرصة التدخل لا تتاح له دائما .و أعاد طلب المناقشة العاجلة لأن هذا في نظره يخدم الفلاحين فعلا.

في نفس النقاش تدخل أحد الممثلين الأوروبيين و هو بورتولوتي و طالب بمعاملة كبار السن المسلمين كالأوروبيين[13].

و في مناسبة تجديد نصف أعضاء الجمعية فيفري 1951 انتخب غلام الله منور، حيث أخذ مكان بوتارن قادة لتمثيل الدائرة الإنتخابية الثالثة تيارت، وغلام الله هو من عائلة معروفة كان لها تأثيرها بالمنطقة، وقد سبق التعريف به.

عرفت هذه الشخصية تدخلات كثيرة، اخترنا منها الآتي :

التدخلات سنة1952: إنتخاب غلام الله عضوا في اللجنة الأولى، و عضوا في لجنة

السكن[14].

التدخلات سنة1953: تدخل غلام الله من أجل الفصل 3من الميزانية فيما يخص إنشاء مؤسسات تعليم من الدرجة الأولى و تحدث حول الفصل 5من الميزانية حول بناء المدارس و التعليم التقني.

- تدخل في مناقشة إقتراح للبث فيه رقم 52-R-38حول تقديم قروض للمزارعين من أجل أعمالهم المقدمة، مع طلب مناقشة عاجلة من طرف آيت شعلال و الكثير من زملائه.

- وإقتراح آخر للبث فيه 52-R-43فيما يتعلق بمنح سلفة متوسطة و طويلة الأمد .

- رجاء قدمه غلام الله، شنتوف و بوشنافة حول تسجيل العاملين في مجال الدين الإسلامي و كذلك صيانة المباني الدينية[15].

التدخلات سنة1955: كان تدخله من أجل الأخذ بعين الإعتبار طلب التعديل الذي قدمه زميله الممثل شرقي حول النص 413فيما يخص الدين الإسلامي .

- و كان حول الفصل 29 و30 فيما يخص القرض الفلاحي ووضع اقتراح منح المزارعين سلفة دون تمييز من أجل فك الديون.

-كان ضمن مجموعة ممثلين من الهيئة الأولى و الثانية لصالح رجاء رقم 55-V-2متعلق بمكافحة الجراد والمجموعة تكونت من صلادو، بن سونة، محي الدين، غلام الله، بن عفان و راووكس.

-شارك في تقديم اقتراح لإتخاذ القرار فيه رقم 55-A-20 حول منح قروض لآجال متوسطة لصالح التجار الذين يعانون من ظروف مالية صعبة و المجموعة تكونت من :بن طيب، باريتو، فينيو، بن عبود ايت شعلال، شرقي، بيسقامبيقليا، بن تونس، باتيستسني، لحرش، غلام الله، بن عفان، بن قادة،فرحات بلقاسم، محي الدين صالح بن علي، بوشنافة، بن حليمة[16].

وللتوضيح أكثر لدور غلام الله يمكن تقديم نماذج موسعة عن تدخلاته مثل:

ر جاء رقم 52-v-30لصالح تعيين العمال القائمين على شؤون الدين الإسلامي و محتواه:

"على إعتبار أن حالة الإهمال التي تعاني منها بعض المساجد بسبب نقص الموظفين . و على إعتبار العديد من المناصب هي شاغرة منذ سنتين. و مع إقتراب حلول رمضان، فكل هؤلاء الموظفين العاملين في الدين الإسلامي يجب أن يكونوا في مناصب عملهم، لذلك على الجمعية الجزائرية في هذه الحالة تقديم الرجاء لتقوم الإدارة العليا مع الجهات الخاصة بالشعائر الدينية بتعيين العاملين في هذا المجال قبل حلول رمضان"

و هناك رجائين آخرين و دائما في المجال الديني، الأول يحمل رقم 66-V-52و هو حول موضوع منح الاعانات التعويضية لصالح وظيفة الأئمة المستخلفين بشكل مؤقت، وورد فيه: (على إعتبار منح العطل لبعض الأئمة في المساجد الجزائرية و تعيين مستخلفين من طرف الإدارة الجزائرية لضمان إستمرار عمل المصالح الدينية . فهؤلاء المستخلفين لم يحصلوا على منح تعويضية بالرغم من طلبهم المتكرر و المرفوض دوما من طرف الإدارة، والرجاء الموجه للإدارة العليا هو من أجل تخصيص تعويض مناسب لوظيفة إمام مستخلف على شكل إعانات للحاجة تكون ضمن ميزانية الدين الإسلامي)

حمل الرجاء الثاني رقم 67-V-52 و هو متعلق بالقائمين على نظافة المساجد و هذا لرفع قيمة التعويض مقابل عملهم[17].

و لقد سجل في سنة 1953تدخلا مهما في مجال الزراعة حيث بدأه بالإشادة بقرارات الحكومة التي إتخذها لصالح هذا المجال مثل :إنشاء مؤسسات و أنظمة للتخزين و الذي ساعد على إستقرار أسعار المنتجات الفلاحية .و غيرها من الإصلاحات التي سهلت عمل هذه المؤسسات الناشئة و التي باتت ضرورية بالنسبة للفلاحين .و تحدث غلام الله عن المشاكل الطبيعية التي تواجه الفلاح مثل الجفاف و الجليد لكن في وجود موسم جيد الإنتاج ينسى ذلك .

و في رأيه يبقى هاجس واحد لدى الفلاح و هو موضوع تدخله، حيث ذكر أن المعمرين و الفلاحين يحصلون على سندات التخزين بفضل النقابات الزراعية و المؤسسة الأهلية للإدخار ليحصلوا على أرصدة مالية من إستثماراتهم :مصاريف البذر، البذور، السماد...إلخ .وحين يجهز الإنتاج يتم حسم المبلغ الممنوح من ثمن الإنتاج و الباقي يحتفظ به الفلاحون إن كان هناك باق طبعا، و هذا يحدث في السنوات العادية أما حاليا فالمردود تراجع في بعض المناطق.

هنا المعمر و الفلاح الذي لا يسدد المبالغ المسبقة لا يحصل على قروض من الخزينة الجهوية أو SIPو التي تقدم مبالغ مسبقة في حدود الإمكانيات لسنة واحدة .حينها يجد الفلاح نفسه يباشر العمل مع مؤسسة زراعية جديدة سواء ببيع قطيعه أو أخذ سلفة محدودة الأجل التي تزيد من نفقات العقد الرهني و لجان السماسرة، و إن كانت السنة الموالية سيئة فإنها الكارثة طبعا مع كل إنعكاساتها.

و بإعتباره كما قال ممثل منطقة فلاحية بالدرجة الإولى فإنه تلقى عدة شكاوى في هذا الموضوع . فالكثير من الفلاحين لم يزرعوا أراضيهم.

لقد قال أن الإداري المسؤول عن البلدية المختلطة تيارت تدخل لدى مدير الخزينة الجهوية ليقدم له تلك الشكاوى، فرد عليه هؤلاء أن بعض الفلاحين وصلوا الى سقف القروض التي يمكن منحها لهم و التي هي أساسا غير كافية للجميع.

نفس الموضوع عرضته SIP على لسان مسؤول بلدية تيارت المختلطة أمام الحاكم العام حين مروره بتيارت و في حضور مدير الزراعة، و المتدخل نفسه كان ضمنهم، فوعد حينها الحاكم العام بمساعدة مالية تقدر ب 10ملايين فرنك فرنسي لإنقاذ المعمرين و الفلاحين .و ذكر غلام الله أن المساعدة لم تصل لغاية الآن.

و في تلغرام وصل بيوم واحد قبل الجلسة المنعقدة بعثه رئيس جماعة بلدية تيارت المختلطة طلب فيه إنقاذ الفلاحين من كارثة مصادرة أراضيهم بشكل جماعي التي تم رهنها مقابل مبالغ مرتفعة. و هو بهذا التدخل يحاول جلب إهتمام الجمعية الجزائرية نحو هذه المشكلة قبل تفاقمها لأنها أصبحت مقلقة .و قال أن بقاء الزراعة في هذا الوضع سيأثر على مصادر دخل الدولة نفسها .و الحل الوحيد في رأيه يكمن في القروض متوسطة الأمد فالمطلوب من مدير الزراعة هو تقديم المساعدة لـ sipتيارت .

وفي تدخل آخر لغلام الله حاول من خلاله معرفة مصير طلب تعديل صادق عليه المجلس من أجل بناء عمارة لإسكان المعلمين في تيارت، ورد عليه رئيس الجلسة بأن القضية المطروحة للنقاش مختلفة عما يسأل عنه، مع أن الموضوع المناقش كان حول نفقات تشييد منشآت مدرسية .و طرح السؤال مرة أخرى على مندوب الحكومة الذي أجابه أنه تم إضافة التعديل للمخطط الثلاثي بإنشاء عمارة لإسكان 16معلما مع توضيحات أخرى من طرف المدير إعتبرها غلام الله كافية للإجابة عن سؤاله[18].

و في آخر الموضوع يمكن الخروج بحوصلة تجمع بين الملاحظات و الإستنتاجات وهي:

- حظيت دائرة تيارت بصنفين من المنتخبين: منتخب من الكتلة الوطنية وهو بوتارن و منتخب من الكتلة التقليدية وهو غلام الله مما يفسر قوة تواجد التيار الوطني وتنافسة مع الأحرار المدعومين غالبا من الإدارة الإستعمارية.

- أظهرت التقارير الإدارية والصادرة خاصة من نفس المنطقة تفضيل المسؤولين الإداريين لنوع جديد من المرشحين يمكنهم الإعتماد عليهم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا لتعويض المرشحين التقليديين ومواجهة المرشحين الوطنيين.

- حجم التدخلات التي شارك بها كل من بوتارن وغلام الله وضح اهتمام وانشغال الإثنين بقضايا تيارت و حتى القضايا الوطنية.

- لكن اختلفا في طريقة طرح القضايا فمثلا بوتارن تميز بالتصلب و الحدة في ابداء آرائه بينما غلام الله كان هادئا ولينا.كما تحدث الأول بالفرنسية أما الثاني فبالعربية مما تطلب تخصيص مترجم لتدخلاته و هذا طبعا مرده الخلفية الثقافية التي عرف بها كل واحد.

- فيما يخص القضايا المحلية فقد تجسدت في تدخل غلام الله الذي تحدث باسم فلاحي تيارت الذين استنجدوا به لطرح مشكلتهم على مستوى الجمعية الجزائرية.

- ومن خلال تدخلات كل من بوتارن وغلام الله يظهر أنهما كانا يتحدثان باسم الطبقات الكادحة خاصة مثل الفلاحين والموظفين و العمال الأجراء و المؤقتين وكبار السن هؤلاء الذين كانوا يعانون فعلا خلال الحقبة الإستعمارية.

- ما لاحظناه هو وجود نبرة اليأس عند بوتارن حين كان يتحدث عن الطبقة الفقير والبائسة لأنها لم تكن تحظى باهتمام أعضاء الجمعية مقابل انشغالهم بمسائل تافهة حسب رأيه.

- ونستنتج في الأخير أن الجمعية الجزائرية التي انتخبت من 1948 إلى غاية 1956 لم تكن مخصصة لطرح القضايا المحلية و إنما الوطنية حتى وإن وجد البعض منها فهذا عائد إلى أهميتها وخطورتها مثل قضية فلاحي تيارت التي طرحها غلام الله، وبالتالي فإن جل المسائل والقضايا التي تخص منطقة تيارت تكون موجودة على مستوى المجالس المحلية مثل المجلس البلدي والمجلس العام، و هذا في نظرنا موضوع آخر.

الهوامش:

1- $81F_{9,}$ dossier (préparation des débats parlementaires sur la situation en Algérie février-aout 1946) et Rens Ivo, l'Assemblée Algérienne, édition A. Pedone, Paris, 1958, pp 30-61 et Chentouf Tayeb, l'Assemblée Algérienne20-09-1947/12-04-1956, thèse de doctorat du 3eme cycle de lettres, Facultédes sciences humaines, Université de Paris, 1978, pp 24-41.

- Prévost- Paradol –حاليا ملاكو- و 2de Palat-كانت الدائرة تضم : بلديات كاملة الصلاحيات وهي: حاليا مشرع الصفا- و تيارت و فرندة بالإضافة إلى بلديات مختلطة وهي: تيارت وفرندة. أنظر:

$81F_{1191}$, dossier (Cartes politiques- Délégués à l'Assemblée Algérienne- Départements et térritoires du sud 1er et 2ème colleges- Circonscriptions)

3-E $//_{266}$, dossier (compagne éléctorale - ensemble du département) et E$//_{265}$(condidatures- 2eme college)

4-$5I_{13}$, dossier (Boutarène Kada)

5-$5I_{17}$, dossier (Ghelamallah Menouar)

6-E$//_{266}$, dossier (compagne éléctorale- ensemble du département)

7-Chevalier Jacques, Nous Algériens…, Calman Levy editions, France, 1958, pp 99-110.

8-E//$_{266}$-, dossier (arrestations condidats- télégrammes)

9-Ibid, dossier (arrondissement de Tiaret)

10-Journal Officiel de l'Algérie, débats de l'Assemblée Algérienne, année 1948, p367 et p 82, année 1949, p 172 et p 522 et p 929, année 1950, p739 et p 1040 et p 1516.

11-Ibid, année 1948, p781.

12-المصدر نفسه، سنة 1949، ص .151

13- المصدرنفسه، سنة1950 صص1186-1187.

14-المصدر نفسه، سنة 1952، ص 1153 و ص 1156.

15-المصدر نفسه، سنة 1953، ص 689 و ص 60 و 428.

16-المصدر نفسه، سنة 1955، ص372 و ص 465 و ص 214

17-المصدر نفسه، سنة 1952، ص 611 و ص 1604

18-المصدر نفسه، سنة 1952، ص 689

القائمة الببليوغرافية

ثانيا- المصادر والمراجع الفرنسية:

1 – المصادر:

أ - أرشيف ما وراء البحار

a – Archives d'Outre mer :

- 81F$_{1191}$, dossier (Cartes politiques- Délégués à l'Assemblée Algérienne- Départements et territoires du sud 1er et 2ème collèges Circonscriptions)

- 81F$_{9,}$ dossier (préparation des débats parlementaires sur la situation en Algérie février- aout 1946)

-5I$_{13,}$ dossier (Boutarene kada)

5I$_{17}$, dossier (Ghelamallah Menouar)

-E//$_{265}$, dossier (candidatures 2^{e} collège)

-E //$_{266}$, dossier (compagne électorale- ensemble du département) et dossier (arrestations de candidats- télégrammes) et dossier (arrondissement de Tiaret)

ب - المصادر المطبوعة:

b – les Sources imprimées :

-Journal officiel de l'Algérie, débats de l'assemblée Algérienne :

Les années de 1948 à 1956.

2 – المراجع:

2– les ouvrages :

-**Rens Ivo**, l'assemblée Algérienne, édition A.Pedon, Paris,1958

-**Chentouf Tayeb**, l'assemblée Algérienne 20-09-1947/ 12-04-1956, thèse de doctorat du 3e cycle de lettres, facultés des lettres et des sciences humaines, Université de Paris, 1978.

-**Chevalier Jacques**, Nous Algériens, Calmam Levy Editions, France, 1958.